

التنصير في الخليج العربي
(البحرين أنموذجا)

الباحثة/ أميرة بنت سعد السبيعي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا [سورة البقرة: ١٢٠]

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنال المكرمات، فله الحمد أولاّ وآخرا، وظاهرا وباطنا على ما أتمَّ من النِّعم السابغات، وأجزل من الآلاء والعطيّات.

وبعد:

فيسعدني أن أبعث امتناني وشكري مُضمَّخا بأريج الزَّه، مغلَّفا بأصدق المشاعر إلى:

- **والدتي الحبيبة:** من تحيطني بدعواتها الصادقة، وتُظلِّلني بمشاعرها الدافئة، فأستقي منها زاداً أتَّقي به لهيب الغُربةِ، وأمتصُّ عناء السَّفر، وأشقُ عبئ الحياة.

- **رفيق دربي:** وسندي بعد الله ﷻ في مسيرتي العلميَّة، وداعم جهدي ومسعاي، ومُحتسب أجر خطاي.

وإلى كلِّ من كان عونا لي في مسيرتي العلمية، أُهدي بالغ الشُّكر، وأصدق الدُّعاء.

الباحثة/ أميرة بنت سعد السبيعي

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد:

لقد فشلت الحروب الصليبية بإحكام السيطرة على العالم الإسلامي، وبفشل هذا الغزو نشط الغزو الفكري التي كانت تركز على العقول المسلمة لتقع في شباك الاستعمار، لتحقق بذلك أهداف خفية لصالح الصليبية العالمية، التي برهنت الأحداث الجارية على استمرار وجودها وعظم خطرها، فها هي الآن تستخدم سلاحها الحربي جنبا إلى جنب مع السلاح الفكري، لتضرب الوجود الإسلامي في كل مكان بشتى الطرق والوسائل، فالأمر يحتاج لتوحيد المسلمين، وجمع كلمتهم، وأن يعدوا عدهم للوقوف أمام هذا الغزو المركب، الذي يتطور يوما بعد يوم.

وهذا البحث المتواضع عبارة عن كشف لما يجري في البحرين من أنشطة تنصيرية، فقوافل المنصرين تعمل جاهدة لإدخال أكبر عدد ممكن في الدين النصراني، فكانت تخطط للوصول إلى معقل الإسلام، وهو الجزيرة العربية؛ نظرا لحساسية وجود المنصرين في هذه المنطقة، وأهلها ولله الحمد من أكثر الناس تمسكا بالعقيدة الصحيحة، والتي من

أهم أركانها الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين، لذا عمد المنصرون أن يدخلوا إلى الجزيرة العربية عن طريق جانبها الشرقي وهو ما يسمى "بالخليج العربي".

أهمية البحث:

يمكن إيجاز أهمية الموضوع في النقاط التالية:

١. الجزيرة العربية مهبط الوحي، ومنبع الرسالة، ويعتبر الإسلام موطنه الأول الهدف الرئيس للنصرانية، والعقبة الكبرى التي واجهت خطط التنصير للسيطرة عليه.

٢. التنصير خطر عالمي عظيم، امتدت جذوره إلى الخليج العربي، وماتزال تستهدف أبناء الخليج العربي؛ فكان لابد من الكشف عن أنشطتهم الخفية.

٣. أن النصرانية ترى أنها بدخولها إلى الجزيرة العربية وتغلغلها في دولها قد سيطرت على العلم الإسلامي كله، حتى قال بعضهم: لن يهدأ للنصرانية بال حتى يُرفع الصليب في مكة، ويقام قداس الأحد في المدينة.

سبب اختيار البحث:

يعود اختيار الموضوع لأسباب عدة منها:

١. أهمية الموضوع الذي جرت الإشارة عليه سابقا.

٢. تنبيه ذوي الاختصاص في دول المنطقة عن مدى خطورة هذا المد التنصيري، وتقديم الحلول والتوصيات لمعالجة هذا الخطر الزاحف.

٣. ازدياد النشاط التنصيري في منطقة الخليج في السنوات الأخيرة وتنوع أساليبه؛ مما يوجب التحذير منه وبيان مخاطره.

٤. ظهور النتائج السلبية في المجتمعات الإسلامية عموما، والخليج العربي خصوصا،

وتأثيره على الفكر، والعقيدة، والأخلاق، والقيم؛ مما يدعو إلى الإسهام في الكشف عن زيفه.

أهداف الموضوع:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١. التعريف بأنشطة التنصير لغة واصطلاحا.
٢. بيان نشأة الأنشطة التنصيرية في البحرين.
٣. بيان أهم الأنشطة التنصيرية في البحرين.
٤. توضيح طرق مقاومة الأنشطة التنصيرية.

إشكالية البحث:

يتمحور بحث الأنشطة التنصيرية وطرق مقاومتها في الخليج العربي على عدة تساؤلات تدور حول النقاط الآتية:

١. ما تعريف الأنشطة التنصيرية؟
٢. كيف نشأت الأنشطة التنصير في البحرين؟
٣. ما أهم الأنشطة التنصيرية في البحرين؟
٤. ماهي طرق مقاومة الانشطة التنصيرية في الخليج العربي؟

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

١. حدود موضوعية.

- التعريف بالأنشطة التنصيرية.

- بيان نشأة أنشطة التنصير في البحرين.
- ذكر أهم أنشطة التنصير في البحرين.
- ذكر طرق مقاومة الأنشطة التنصيرية في الخليج العربي.

٢. حدود زمانية، وذلك بعرض موجز عن نشأة أنشطة التنصير في الخليج العربي.

منهج البحث:

اتبعت في كتابة البحث:

- المنهج التاريخي: وذلك لمعرفة نشأة أنشطة التنصير في البحرين.
- المنهج الوصفي: وذلك من خلال استعراض الواقع ووصفه.
- المنهج التحليلي: من خلال استعراض الأنشطة التنصيرية في البحرين.
- المنهج الاستدلالي: بالرجوع في بحثي هذا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية.

أما عن الجانب الفني من المنهج فسأتبع ما يلي:

١. الرجوع إلى المصادر الرئيسة والأصيلة ذات الصلة بالبحث.
٢. عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث، بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش، وتكون الآيات بين الأقواس﴿ ....﴾.
٣. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة-في الحاشية- تخريجا علميا ومختصرا، مع بيان حكم أهل العلم على الحديث إن لم يكن في الصحيحين ووضع الأحاديث بين قوسين (....).
٤. إذا عدلت في النص شيئا يسيرا بينت ذلك في الحاشية بقولي: بتصرف يسير، ويشير بمعلومة في الهامش إلى المصدر الذي أخذ منه.

٥. إذا كان النقل بالمعنى ذكرت في الحاشية كلمة: انظر، ويشار بمعلومة في الهامش إلى المصدر الذي أخذ منه.

٦. كتابة كنية المؤلف، اسم الكتاب، مع رقم جزء إن وجد، ورقم الصفحة.

٧. إذا كان المعلومة من الموقع الالكتروني فسيتم ذكر بيانات الموقع، مع ذكر تاريخ الدخول ووقته.

٨. توثيق المعاني اللغوية من معاجم اللغة المعتمدة.

٩. العناية بالضبط اللغوي للألفاظ وعلامات الترقيم المختلفة.

١٠. العناية بإعداد الفهارس الفنية.

الدراسات السابقة:

أولا: بعض الدراسات التي تناولت التنصير بشكل عام:

١- الغارة على العالم الإسلامي: أ. ل شاتليه- تلخيص ونقل إلى العربية: محب الدين الخطيب، ومساعد اليافي - نشر لأول مرة في جريدة المؤيد عام ١٣٣٠ ه.

تحدث مؤلف هذا الكتاب المترجم عن إرساليات التنصير ونشأتها في بعض الدول الإسلامية، كما تحدث عن بعض مؤتمرات التنصير، وأشار إلى مقاصد المنصرين ومصادرهم المادية، ويعتبر هذا الكتاب مرجعا أساسيا لمادة التنصير، رجع إليه معظم من كتب في هذا المجال.

٢- التبشير والاستعمار في البلاد العربية: د. مصطفى خالدي، د. عمر فروخ، وكانت الطبعة الأولى عام ١٣٧٢هـ — ١٩٥٣م.

يعتبر هذا الكتاب مرجعا مهما؛ إذ بين فيه المؤلفان بواعث التنصير وميادينه المختلفة

الطبية، والتعليمية، والاجتماعية، والسياسية، ونقلا الكثير من أقوال المنصرين التي تظهر عداوتهم للإسلام، كما تناول المؤلفان علاقة التنصير بالحركات السياسية والقومية، ومن الجدير بالذكر أن الباحثة اعتمدت على ما في هذا الكتاب، لما فيه من معلومات أصيلة.

٣- الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب: د. كرم شلبي، وطبع لأول مرة عام١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن العلاقة التي تربط التنصير بالدين والسياسة، كما تناول فيه مفهوم التنصير ووسائله المختلفة، وقدم الكتاب شرحا كاملا لبرامج خمس إذاعات تنصيرية، وذلك بعد الحديث عن نشأة كل إذاعة على حدة بالإضافة لتقديم أمثلة لما يبث عبر تلك الإذاعات.

٤- التبشير والاستشراق أحقاد وحملات على النبي محمد ﷺ وبلاد الإسلام: محمد عزت الطهطاوي، ونشر هذا الكتاب لأول مرة عام ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

ركز المؤلف حديثه في هذا الكتاب على ثلاثة محاور: الأول منها تناول التنصير والمنصرين وأعمالهم، والمحور الثاني تناول الاستشراق وعلاقته بالتنصير، أما المحور الأخير فقد اهتم ببيان حقيقة الإسلام والتعريف به، ودعوة للمسلمين لبذل الجهد لمواجهة التنصير.

٥- التنصير: مفهومه، أهدافه، وسائله، وسبل مواجهته: د. علي إبراهيم النملة، وطبع لأول مرة عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، تعرض الكاتب من خلال دراسته إلى مفهوم التنصير عموما، ثم بين أهداف التنصير التي يسعى المنصرون لأجل تحقيقها، موضحا مختلف الوسائل المستخدمة سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة، وانتهى بعد

ذلك إلى عرض أهم الطرق الواجب اتخاذها لمواجهة التنصير، وما يجب على الداعي فعله لنصرة الإسلام والمسلمين، لذا فإن هذا الكتاب يعد من المراجع الأساسية لمادة البحث.

والفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة: أن هذه الدراسة رغم أنها أشارت إلى مفهوم الأنشطة التنصيرية، ونشأة التنصير في البحرين، وفقا لما تمليه طبيعة البحث دون تفصيل أو إسهاب، إلا أن تركيزها كان على الأنشطة التنصيرية في البحرين ثم طرق مقاومتها في الخليج العربي.

تقسيمات البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس على النحو التالي:

أولا: المقدمة، وفيها: أهمية البحث وأسباب اختياره، أهداف البحث، مشكلة البحث، حدود البحث، منهج البحث ومحتوياته، الدراسات السابقة، تقسيمات البحث.

ثانيا: المباحث، وتشتمل على:

المبحث الأول: التعريف بالأنشطة التنصيرية، وبيان نشأتها:

المطلب الأول: تعريف الأنشطة التنصيرية.

المطلب الثاني: نشأة الأنشطة التنصيرية في البحرين.

المبحث الثاني: أنشطة التنصير في البحرين وطرق مقاومتها في الخليج العربي:

المطلب الأول: أنشطة التنصير في البحرين.

المطلب الثاني: طرق مقاومة الأنشطة التنصيرية في الخليج العربي.

ثالثا: الخاتمة وتشتمل على:

أهم نتائج البحث والتوصيات.

رابعا: الفهارس وتتكون من:

فهرس الآيات.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

هذا وأسأل الله التيسير في بحثي هذا، وأن لا يؤاخذني إن نسيت أو أخطأت، فالكمال لله وحده – سبحانه–، وأن يبارك الله في وريقاتي هذه ويجعلها نفعا للأمة الإسلامية، وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

* * *

المبحث الأول
التعريف بالأنشطة التنصيرية ونشأتها في البحرين

المطلب الأول: تعريف الأنشطة التنصيرية

أولا: التعريف بالأنشطة:

النَّشَاط لغةً:

جمع، والنَّشاطُ ضدُّ الكَسَلِ، من نَشَطَ الإنسان يَنْشَط ويَنْشِط نَشاطًا، فهو نَشِيطٌ، طَيِّب النَّفس للعمل، والنَّعت: ناشِطٌ، ويكون ذلك في الإنسان والدَّابة[1].

النَّشَاط اصطلاحًا:

قال أبو حيان التَّوحيدي: (النَّشَاط: الهَشَاشَة، والهَشَاشَة: الخِفَّة والطَّلاقة)[2]. وقال ابن الأثير: (النَّشَاط هو: أن يَخِفَّ الإنسان إلى الأمر، ويُؤْثِر فعله)[3]. ومن رأي الباحثة: الأنشطة: هي جزء من العمليات الفعلية والخطط التي يتم تنفيذها لتحقيق نتيجة معينة.

ثانيا: التعريف بالتنصير:

التنصير لغةً:

نَصَرَ ينصر تنصيراً، وَنصر الشخص تنصيرا: جعله نصرانياً، وَتَنَصَّر يتَنَصَّرُ تنصيراً،

(١) يُنظر: ابن منظور، لسان العرب (٤١٣/٧) مادة: نَ شَ طَ.
(٢) يُنظر: التوحيدي، البصائر والذخائر (٨١/٥).
(٣) يُنظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣١/٥).

وَتَنصَّر: دخل في النصرانية، والَتنصَّر: الدخول في النصرانية[(١)].

إذن التنصير يعني: الإدخال في النصرانية، ولقد وردت لفظة ينصِّرانه مثنى ينصِّر في الحديث الشريف، عن أبي هريرةﷺ أنه كان يقول: قال النبي ﷺ: **(ما من مولـــود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه...)**[(٢)].

التنصير اصطلاحا:

حركة دينية سياسية استعمارية، تهدف إلى نشر النصرانية بين الأمم المختلفة عامة، وبين المسلمين خاصة"[(٣)]. ويقول ساسي سالم الحاج بأن التنصير: "هـــو الـــدعوة إلى اعتناق الديانة النصرانية، ونبذ غيرها من الديانات الأخرى، سواء أكانت سماوية أم غير سماوية، كما أن بعض الديانات الأخرى لا تعرف التنصير، خاصةً اليهوديـــة المنغلقـــة على نفسها"[(٤)].

فهذه التعريفات واضحة لكنها لا تشمل النشأة والدافع، فقط شملت الهدف مـــن التنصير، وهو نشر النصرانية بين الديانات وبين المسلمين خاصة، وكذلك يُضاف إليها إدخال المسلمين وغيرهم من الديانات إلى النصرانية، أو إبقاؤهم بدون دين.

التنصير: حركة دينية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحملات الصليبية بغيـــة نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المســـلمين بخاصـــة،

---

(١) يُنظر: ابن منظور، لسان العرب (٢٤٨/٥).

(٢) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب: ما قيـــل في أولاد المشـــركين، ح:١٣٨٥، ص:٢٧٢.

(٣) يُنظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان، ص: ١٥٩.

(٤) يُنظر: الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، ج: ١ ص:٥٥.

بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب[١].

فهذا التعريف شبه متكامل حيث احتوى على النشأة والدافع، ولكن يحتاج إلى الهدف الحالي وهو إخراج المسلمين من الإسلام ودخولهم النصرانية.

ولاحظت أن التنصير يطلق عليه عدة مصطلحات متعلقة بها؛ لذلك سأوردها قبل الوصول مما لاحظت إلى تعريف شامل للتنصير هي:

١. النصرانية: نسبة إلى نصرانية، وهي قرية المسيح عليه السلام ببلاد الشام من أرض الجليل، وتسمى ناصرة ونصروية، والنسبة إلى الديانة نصراني وجمعه نصارى[٢].

٢. المسيحية: اسم يدل على الدين الذي جاء به عيسى عليه السلام، وترجع نسبتها إلى المسيح، وهي تسمية لا توافق واقع النصارى لتحريفهم دين المسيح عليه السلام، فالحق والصواب أن يطلق عليهم نصارى أول أهل الكتاب[٣].

٣. التبشير: معناه مبشر بالخير أو الخبر السار، فالتبشير هو نشر الإنجيل بين مجموعة من البشر في محاولة لتنصيرهم، فالتبشير يكون بالدين الصحيح والعقيدة السليمة التي جاء بها الأنبياء والرسل، فلا يمكن أن تطبق هذه الكلمة على النصارى؛ لما يفعلونه من حملات معادية للإسلام التي تحمل الشر والعداوة الظاهرة للإسلام والمسلمين[٤].

---

(١) يُنظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والفرق، المرجع السابق،ج:١، ص:٦٧٥.
(٢) يُنظر: بن دريد، جمهرة اللغة،ج:٢، ص:٣٥٩.
(٣) يُنظر: الخلف، دراسات في الأديان والفرق، ص:١٦٤.
(٤) يُنظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية- الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ج:١، ص:١٣٤-١٣٥، بتصرف يسير.

ويتضح لي مما سبق:

١. بعد الاطلاع على المعنى اللغوي للتنصير يتبين أنه يدور حول إدخال غير النصارى في النصرانية.

٢. أن النصارى تستخدم كلمة "التبشير" على المنظمات الدينية النصرانية التي تستهدف نشر الديانة النصرانية في المجتمعات الإسلامية والوثنية والإلحادية.

٣. أن الباحثة وقفت على بعض من تعريفات التنصير على قدر الجهد المبذول، فترى وضع تعريف يجمع بين هذه التعريفات وهو:

حركة صليبية سياسية استعمارية منظمة، تتخذ من الدين ستارا، ظهرت إثر فشل الحروب الصليبية، تهدف إلى إخراج المسلمين وغيرهم من دينهم، وإدخالهم النصرانية أو إبقائهم بلا دين ولا أخلاق، وتحقيق ذلك يتم من خلال العمليات الفعلية والخطط المدروسة وتفعيلها في جميع مجالات الحياة.

المطلب الثاني: نشأة الأنشطة التنصيرية في البحرين

تمهيد:

إن سياسة التنصير والعمل على بث تعاليم الإنجيل بين المسلمين ليست جديدةً، وإنها ليست وليدةَ هذا العصر، بل هي قديمةٌ قِدَم الإسلام نفسه، ويمتد تاريخها إلى عصر النبوة، ثم عصر الخلفاء الراشدين، وبني أمية، وما زالت مستمرة إلى يومنا هذا.

حيث وضع المنصرون الجزيرة العربية نصب أعينهم فجعلوها من ضمن مخططاتهم التنصيرية، وذلك لانطلاق الإسلام منها إلى مشارق الأرض ومغاربها، ولوجود أعظم المقدسات الإسلامية فيها والتي أوصى ﷺ بمنع دخول اليهود والنصارى فيها، إذ أخبر

عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (**لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أدع إلا مسلما**)[١]، لذلك يضعها المنصرون نصب أعينهم، فيقول المنصر الصليبي الأمريكي "روبرت ماكس": "ولن تتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة، ويقام (قداس الأحد) في المدينة"[٢].

نشأة التنصير في البحرين:

أولا سنتحدث عن أهمية دولة البحرين وهي أنها تقع في منتصف الطريق بين البصرة ومسقط، وقربها من الأحساء في المملكة العربية السعودية[٣].

ومع أن البحرين كانت تعتبر في أول الأمر محطة تابعة للبصرة إلا أنها أصبحت فيما بعد محطة رئيسية ثابتة، بل قاعدة للعمل التبشيري بدلا من البصرة، كما وجد المبشرون أن العمل في البحرين أسهل من العمل في البصرة بسبب موقعها أولا، ولكونها محمية بريطانية ثانيا[٤].

فبعد الاستعمار البرتغالي على الخليج العربي في القرن ١٩م، لم يكن استعمارهم اقتصاديا أو عسكريا فقط، بل كان دينيا أيضا، فعندما ننظر إلى الرسالة التي بعث بها القائد البرتغالي (البوكيرك) إلى شاه فارس، يقدم له فيها خدماته وإمكاناته العسكرية من أجل ضرب المسلمين والسيطرة عليهم في الخليج العربي، حيث قال: "إني أقدر

(١) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير- باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب- رقم الحديث ١٧٦٧، ج٣/ص١٣٨٨.

(٢) يُنظر: نعيم، مؤامرة التنصير للزحف على مكة المكرمة، ص: ٣٧.

(٣) يُنظر: التميمي، التبشير في منطقة الخليج، ص:٤٩

(٤) نفس المرجع، ص:٥٠.

احترامك للمسيحين في بلادك وأعرض عليك الأسطول والجند والأسلحة، لاستخدامها ضد قلاع الترك في الهند وإذا أردت أن تنقض على بلاد العرب، أو أن تهاجم مكة ستجدني بجانبك في البحر الأحمر أمام جدة أو عدن أو في البحرين أو القطيف أو البصرة، وسيجدني الشاه بجانبه على امتداد الساحل الفارسي وسأنفذ له كل ما يريد"(١).

وقد فسر المؤرخ المسلم المعاصر (زين العابدين) بقوله: "إن بغية البرتغاليين وهمهم الأعظم قديما وحديثا هو تغيير دين المسلمين وإدخالهم النصرانية"(٢).

وقد استخدم البرتغاليون لمدة قرن من الزمن تقريبا شتى أنواع الطرق في سبيل تنصير أهالي الخليج، إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل، وكل محاولاتهم لم تجد قبولا لإقناع العرب الخليجيين(٣).

ومع رحيل الاستعمار البرتغالي من الخليج عام ١٦٢٢م كانت هناك قوة استعمارية غربية جديدة شنتها بريطانيا عام ١٦١٦م(٤)، فاستطاعت أن تسيطر على البلاد الإسلامية فترة من الزمن، ودرست مواطن التأثير فيها، لتخدم الأهداف الصليبية التي جاءت من أجلها(٥)، ثم أنشأت قاعدة للغرب في وسط الشرق العربي ليتخذونها معقلا لحملاتهم الفكرية ولتحقيق أهدافهم(٦).

(١) يُنظر: كشك، الغزو لفكري، ص: ٨٦.
(٢) يُنظر: الخالدي: محطات تاريخية في الخليج العربي والجزيرة العربية، ص:٢٩٢.
(٣) يُنظر: المرجع نفسه، ص: ٢٩٥.
(٤) يُنظر: خليل، المستشرقون والمبشرون في العالم العربي و الإسلامي، ص: ٣٨.
(٥) يُنظر: الغزو الفكري، ص: ٩٤.
(٦) يُنظر: الجندي، الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون، ص: ١٧.

فكان قائد الحملة الصليبية التنصيرية هو (صموئيل زويمر) الذي اتخذ من الحملة الاستعمارية البريطانية ملاذا يحتمي به من غضب الأهالي حين يقوم بجولاته التنصيرية(١).

ومن الملاحظ هنا أن هناك عملا تنصيريا في الخليج قبل قدوم الإرسالية الأمريكية العربية بقيادة زويمر، من خلال وجود الاستعمار البرتغالي أولا والاستعمار البريطاني ثانيا.

ومن أوائل المنصرين الذين وطئت أقدامهم الخليج العربي وخاصة منطقة عمان هو القسيس (هنري مارتن) عام ١٨١١م، حيث وصل إلى عمان لغرض تنصيري والتعرف على المستوى الثقافي واللغوي للمجتمع العربي؛ لكي يستطيع بعدها التأثير عليهم بحسب طبيعتهم، فزيارته ليس من أجل السياحة أو التعرف على قرى عمان، وكانت زيارته هذه تركت أثرا كبيرا للمنصرين من بعده، حيث كان هنري يستطيع ترجمة الإنجيل بالعربية والفارسية، ويقوم بالتجول في الأسواق والأماكن السكنية بصحبة رجل عماني يقوم على خدمته، حيث لم يمكث في عمان سوى خمسة أيام فقط وتوجها بعدها إلى إيران عام١٨١١م(٢).

يرى المنصرون أن مجيء هنري إلى عمان كان عملا بطوليا في تاريخ التنصير، ثم بقيت منطقة الخليج فترة من الزمن لم تشهد عملا تنصيريا منظما إلا من خلال الاستعمار البريطاني الذي فرض هيمنته على المنطقة، وأن ذلك النشاط يمارس من خلال السلطات الرسمية النصرانية في مواقع عملها وبين جنودها بروح نصرانية خلال٧٤ عاما.

---

(١) يُنظر: الحسيني، الحملات التنصيرية على عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام، ص: ١١٦.
(٢) يُنظر: المرجع السابق، ص: ٢٢، بتصرف يسير.

وفي عام ١٩٨٥م وجه ضابط البحرية الملكية البريطانية الجنرال (فليكس تيكاري هيج) نداء إلى المنصرين، وذلك يدعوهم إلى القدوم للعمل في الجزيرة العربية، وكان عنوان النداء"الجزيرة كحقل تبشيري"، فكان الخطاب طويل والرسالة مؤثرة للكنائس الغربية لإفاقة المنصرين لتعمل بجد ونشاط[١].

حيث أشار القس (ماكاي) إلى صعوبة النداء التي يدعوا بها، لذلك اختار بمن يقوم بهذه العملية بأن يتصفوا بخصائص عملية، وشخصية تتناسب مع طبيعة المهمة، فاختيار الأشخاص كان بعناية فائقة بين خريجي الجامعات البريطانية لذين يتميزون بقدرات لغوية فائقة وولاء قوي للنصرانية، وكما يجب أن يكون بينهم أفراد عرب تطمئن إليهم نفوس هؤلاء المستهدفين بالدعوة، مع ضرورة مشاركة النساء في هذا النشاط، حيث جعلوا الطب والتعليم من الأدوات الفعالة في تحقيق أهداف هذا المشروع في الخليج العربي[٢].

لذلك نبرز عدة أمور نستنتجها من هذا المبحث، بداية إن التنصير له عدة مصطلحات، بعض من تلك المصطلحات تساعدهم في تحقيق أهدافهم التي يطمحون إليها، ومن خلال المطلب الثاني كان من المهم إبراز نشأة التنصير في البحرين، بدايةً من الغزوات التي يدشنها الصليب بالتعاون مع بريطانيا على الخليج العربي حتى انتهت بتلك الإرساليات، بعدما اقتنع المنصرون أنَّ الغزوات التنصيرية لم تظهر بنتيجةٍ مرضيةٍ لهم، لذلك لجئوا إلى هذه الأنشطة التي سنتعرف عليها في المبحث الثاني، ومن خلال النداءات التي نادوا بها بدأ النشاط التنصيري على الخليج العربي.

* * *

(١) يُنظر: المرجع نفسه، ص: ٢٧-٢٨.

(٢) يُنظر: المرجع نفسه، ص: ٥١، بتصرف يسير.

المبحث الثاني
الأنشطة التنصيرية في البحرين
وطرق مقاومتها على الخليج العربي

المطلب الأول: الأنشطة التنصيرية على البحرين.

سنتعرف أولا إلى أول نشاط بدأه المنصرون، وذلك بتعريفه وأهم أهدافه ومن الذي قام بتأسيسه وأبرز مساعديه وهي:

أ- الإرساليات العربية الأمريكية:

هي إرسالية بروتستنتية ذات أهداف تبشيرية في شبه الجزيرة العربية، قام بتأسيسها الدكتور "لانسنج"، أستاذ اللغة العربية في معهد اللاهوت في نيوبرونسوِك، الخاص بتدريب المبشرين، التابع لكنيسة الإصلاح الديني بأمريكا، ولقد ساعد لانسنج في تأسيس هذه الإرسالية ثلاثةٌ من تلامذته، وهم: جيمس كانتين، وصموئيل زويمر، وفيليب فيلبس، وكان والد لانسنج يعمل مبشرًا في بلاد الشام، وخاصة سوريا، وأطلق على هذه الإرسالية في بادئ الأمر باسم العجلة ثم استبدل باسم: "الإرسالية العربية" سنة ١٨٨٩م؛ استجابة لطلب رسمي مقدم إلى هيئة الإرساليات الأجنبية؛ للسماح بالقيام بعمل تبشيري في البلاد الناطقة باللغة العربية(١).

أول إرسالية أمريكية وصلت لسوريا عام ١٨٣٠م، وأولى محطاتها في بيروت التابعين أعضاؤها للهيئة الأمريكية للإرساليات العربية، فأقاموا فيها عدة شهور بعدما

---

(١) يُنظر: http://www.alukah.net/، الجليند، مقال تبشير أم تنصير، شبكة الألوكة، يوم الثلاثاء: ١٤٣٧/٢/٢٠هـ، س: ١٢:٤١م.

حققوا أهدافهم في سوريا وقاموا بالتأثير في نفوس الناس(١)، أخذوا يفتحون ميادين أخرى لتحقيق أغراضهم، فانتقلوا إلى العراق وأنشئوا قنصلية فيها، وكان نشاطهم بالعراق يقوم على العلاجي الطبي، فأنشئوا في عام ١٩١١م مستشفى يسمى" لانسنج التذكاري"، وكذلك أيضا مراكز علاجية، وركزت الإرساليات العربية على موقع يسمى" الزبير"؛ وذلك ليكون المفتاح للوصول إلى الجزيرة العربية، وركزوا على موقع " الزبير" لوجود العوائل النجدية التي تتخذ من الزبير محطة استراحة عند مرورها من شبه الجزيرة العربية إلى العراق، ولكنها فشلت بسبب تأثير الدعوة السلفية في ذلك الوقت(٢)، وفي عام ١٩٠٨م رخصت السلطات التركية بعد محاولات عدة للإرساليات بفتح مدرستين واحدة للبنين وأخرى للبنات، كانت مقرراتها تجمع بين أهداف الإرساليات وقوانين السلطات التركية(٣).

حيث سافر زويمر إلى البحرين في عام ١٨٩٢م، ومكث فيها ثلاثة أسابيع وكان مندهشا؛ لأنه لم يجد صعوبة في الحصول على تصريح بالإقامة، ثم بدأ يدرس الجزيرة ويستكشفها أكثر، حيث استطاع أن يبيع ٤٤ نسخة من الإنجيل، وقد وجد قبولا بصفته طبيبا لا بكونه داعيا، ثم عاود الزيارة مرة أخرى إلى البحرين، واستأجر وقتها حجرة رطبة رديئة في وسط السوق، وأخذ يتجول في القرى والأسواق، ثم فتح غرفة للتداوي، ومحلا لبيع الإنجيل عند باب البحرين(٤)، قبل وصول الإرسالية المكونة من

---

(١) يُنظر: التميمي، مرجع سابق، ص: ٣٩-٤٠.
(٢) نفس المرجع، ص:٤٧.
(٣) يُنظر: عكاشة، ملامح عن النشاط التنصيري، ص:٦٩-٧٠.
(٤) يُنظر: الخدري، التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه، ص:٤١.

أعضاء البعثة الأمريكية قد تمكنوا من دراسة اللغة العربية، وكذلك بدراسة المجتمع الخليجي وكيفية التأثير بهم، حتى يتمكنوا من التفاهم معهم، وخلال فترة من الزمن استطاعت الإرسالية التنقل بين قرى البحرين للقيام بالدعوة إلى النصرانية من خلال التطبيب.

وفي عام ١٩١٥م قام أفراد الإرسالية بزيارة قرى البحرين، منهم المبشر (هول فان)، حيث قاموا بتجهيز المخيمات كعيادات متنقلة وتأجير الحمير لتساعدهم على التنقل، فعندما وصلوا إلى قرية الرفاع استقبلهم أحد المشايخ هناك ونصبوا خيامهم، وكان الأهالي يراقبون أكلهم ونومهم وعلاجهم، وأيضا دعوتهم التي كانوا يرددون وعظ الإنجيل ويقرأونه ويبيعونه[(١)].

ثم انتقلوا إلى قرية جو حيث قال أحدهم: لا يوجد لدينا مريض ولا أعطيكم العهد بأن لا أحد سوف يؤذيكم، لذلك مكثوا ثلاثة أيام يقرءون عليهم الإنجيل، هذه الجزيرة التي يقطنها في ذلك الحين حوالي ٥٠ ألفا لم يكن فيها كلها طبيب واحد، حيث تم تأسيس مستشفى البعثة الأمريكية في البحرين عام ١٩٠٢م كقاعدة لعمليات المنصرين، أنشأت الإرسالية مكتبة للكتاب المقدس بالبحرين سنة ١٨٩٣م، وأصبحت البحرين مركزًا مستقلا للنشاط التبشيري في المنطقة، بعد أن كان تابعًا لمركزهم بالبصرة، وساعد على تكثيف النشاط التبشيري بها عوامل كثيرة، أشار إليها المبشرون أنفسهم.

وفي عام ١٩٢٥م قامت المبشرة (كورنيلاد البنبيرج) برحلة لقرى البحرين بسيارة

(١) يُنظر: الشطي، التبشير في منطقة الخليج وسائله وأهدافه، ص:١٥٥.

فورد، وذلك للعمل كمستوصف أو مكتبة متنقلة، حيث زارت قرية بني جمرة وذلك لإقناع بعض النساء بمناداتهم عن طريق بوق السيارة حتى يتجمعن ويتحدثن معهن في مقاطع الإنجيل مصطحبة معها مترجم يدعى خميس(١).

وبذلك قد نجح المنصرون في تحقيق هدفهم واختيار الوقت المناسب لاستهداف المسلمين تحت ظروف الفقر والمرض والحاجة لهؤلاء المنصرون، حيث جعلوا مهنة التطبيب ستارا لعملياتهم التنصيرية.

إذا فقد أنشأت هذه الإرسالية عدة مراكز لها في كل من بيروت، والبصرة، والبحرين، وكانت الأخيرة أهمَّ مركز لها؛ حيث أنشأت الإرسالية مكتبة للكتاب المقدس بالبحرين سنة ١٨٩٣م، وأصبحت البحرين مركزًا مستقلا للنشاط التبشيري في المنطقة، بعد أن كان تابعًا لمركزهم بالبصرة، وساعد على تكثيف النشاط التبشيري بها عوامل كثيرة، أشار إليها المبشرون أنفسهم، ومن أهم العوامل: وضع البحرين السياسي؛ حيث كانت محمية بريطانية، وهذا العامل وحده كان كافيًا لتوفير قدر من الأمن والأمان للمبشرين في المنطقة، ثم امْتَدَّ نشاط هذه الإرسالية إلى جنوب الجزيرة العربية، فأنشأت لها مركزًا في عمان ومسقط، ومن عمان امتد نشاط الإرسالية إلى شرق أفريقيا ووسطها(٢).

وفي رأي الباحثة: أطلقت على هذه الإرسالية بأنها بروتستانتية ذات أهداف تبشيرية، فالأفضل أن لا يطلق عليها اسم تبشيرية؛ لأن هذا اللفظ يحمل بمعنى الخير؛

---

(١) نفس المرجع، ص:١٥٥.

(٢) يُنظر: http://www.alukah.net/، موقع الألوكة، الجليند، تبشير أم تنصير، الثلاثاء:١٤٣٧/٢/٢٠هـ، س: ٥:٤٠م.

لأنها توهم الناس بأن ما يحملونه هو خير لهم، فرأيي تعريف الإرسالية بأنها حركة مسيحية ذات أهداف تنصيرية على العالم الإسلامي، وسميت الإرسالية العربية الأمريكية؛ لأن أعضاءها من الغرب، وقد تعلموا وتدربوا على اللغة العربية لتحقيق هدفهم على العالم الإسلامي العربي، ولأن هذه الإرسالية تشكلت في أمريكا.

ب- المجال الطبي:

حاجة الناس للعلاج والاستطباب حال مرضهم قد يدعوهم للبحث عنه في كل مكان وبكل الوسائل المتاحة، لذلك فطن المنصرون لهذه الضرورة فجعلوها هدفا من أهدافهم للوصول بالناس إلى النصرانية.

حيث جاء الأطباء المنصرين إلى البحرين عام ١٩٠٠م، وأنشئوا مستشفى باسم مستشفى الإرسالية، حيث حضر فيه الدكتور: شارون تومز وزوجته ماريون ولزنومز، وأسسوا أول فريق عمل طبي في المنامة[١]. وتبرعت عائلة(دويث مايسزن) بالأموال لبناء المستشفى وسماه(مايسون التذكاري)، وذلك بمحاولات من القس زويمر ومعه الرائد كومبول، وكان المستشفى يشمل قسما للرجال وقسما للنساء، حيث يتولى رئاسة العيادة الخارجية للنساء (فان برسيوم)، فقد ذكرت "فان" بأنهم كانوا يتحدثون إلى المرضى ويقرأ عليهم نصوص الإنجيل وبعض المواعظ التنصيرية، وكانت الاستشارة الطبية والدواء لا يعطى إلا لمن يحضر صلاة الصباح التي يبدأ بها كل يوم[٢].

ثم قامت ماريون ببناء مستشفى مستقلا للنساء، يضم قسم التوليد وسكنا

(١) يُنظر: التبشير في منطقة الخليج، مرجع سابق، ص:٤٥٨.

(٢) يُنظر: المالكي، النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مواجهته، ص:١٧١.

للممرضات ودار رعاية الأطفال اللقطاء وتعليمهم النصرانية، ثم بعد ذلك تزويجهم من بعض، وإيجاد فرص وظيفية لهم أيضا[1].

وأيضا كان يوجد مستشفى الملكة فكتوريا التذكاري، حيث أنشأ عام ١٩٠٥م وكان يتبع الحكومة البريطانية بالهند، حيث أنه أسس على أنه مستشفى خيري ذكرى للملكة فكتوريا، ولكن هذا المستشفى لم يكن له أي نشاط ديني مؤثر[2]، فعند انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج، أصدرت حكومة البحرين قرارا بتحويل المستشفيات والعيادات إلى حكومية مع بقاء العاملين فيها من المبتعثين من الإرسالية العربية الأمريكية، حيث إنه عندما تدخل المستشفى تجد كتب الإنجيل بين كل استراحة وباللغة العربية وبعض الكتيبات النصرانية؛ فأصبحت هذه المستشفيات مرتعا خصبا لنشر التنصير[3].

ت- المجال التعليمي:

إن المنصرين فطنوا إلى مكانة التعليم وأهميته في تحقيق هدفهم؛ فبذلوا أقصى جهودهم للوصول إليه. فبما أن دولة البحرين هي أول دولة من دول الخليج وضعوا رحالهم فيها، فقد أنشئوا أول مدرسة عام ١٨٩٢م افتتحها القس صموئيل زويمر، فكانت الدراسة اليومية تبدأ بالصلاة النصرانية وقراءة شيء من الإنجيل، لكن كان إقبال الناس قليل بسبب خوفهم على ابناءهم[4].

(١) يُنظر: التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه، مرجع سابق، ص: ٣٥١.
(٢) يُنظر: المرجع نفسه، ص: ٣٥٤-٣٥٥.
(٣) يُنظر: التبشير في منطقة الخليج وسائله وأهدافه، مرجع سابق ص: ٤٥٩.
(٤) المرجع نفسه، ص: ٣٧٧.

ثم بعد ذلك أنشأت روث فينس مدرسة وهي الأولى من نوعها حيث سمحت للأولاد والبنات بالدراسة معا، وأمروا الفتيات بإسقاط الحجاب ولبس الملابس القصيرة كشرط لحضور المدرسة، حيث كانت مديرة المدرسة مسيحية سورية الجنسية[١].

وفي عام ١٩٦٢م قامت الإرسالية بوضع منهج للمدرسة ليشتمل على الكتاب المقدس وبعض المواد، وبذلك زاد عدد الطالبات، وفي عام ١٩٢٨م وضعوا مكتبة مدرسية صغيرة في مبنى الكنيسة؛ لتشجيع الطالبات على قراءة الكتب المسيحية[٢].

في عام ١٩٢٩م افتتح نادي للبنات في المدرسة وأصبح جهاز هيئة التدريس مكون من منصِّرات يقوموا بمساعدتهم منصرون من الرجال في دروس الكتاب المقدس، وكان في مقابل مدرسة البنات مدرسة أخرى للبنين، وفي عام ١٩٣٦م شهد بإغلاق مدرسة البنين، وذلك بسبب الحاجة إلى الأموال، ثم أعيد افتتاحه، ثم مدرسة البنات، فقد تابعت عملها دون أي متاعب تعرقل مسيرتها[٣].

حيث شملت مدارس الإرسالية حوالي ٤٥٠ تلميذ وتلميذة، يتولى مهمة تدريسهم ٢٣ مدرسة. ومناهجها هي نفس المنهج الحكومي لكن يضاف إليها دروس الدين المسيحي، في منتصف نوفمبر عام ١٩٧٤مأقرت وزارة التربية مارس الإرسالية بعدم السماح للتلاميذ المسلمين بحضور دروس المسيح[٤].

والمدارس في دولة البحرين منها الوطني والأجنبي، أما الوطني فهو يطبق فيه منهج

---

(١) يُنظر: النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مواجهته، مرجع سابق، ص:١٧٤.
(٢) يُنظر: التبشير في منطقة الخليج، ص: ٣٧٨.
(٣) يُنظر: التميمي، التبشير في الخليج، ص:١٧٥.
(٤) التبشير في منطقة الخليج، مرجع سابق، ص: ١٧٨-١٧٩.

الوطني، وآخر أجنبي وتدريسهم يكون باللغة الإنجليزية، حيث يبلغ عدد المدارس الوطنية ٢٤ مدرسة وطنية.

أما الأجنبية فمنها ما يتبع بالكنائس وتحمل اسمها، ومنها ما تتبع بمؤسسات وأفراد، ويبلغ عددها ٢١ مدرسة، تدرس طلابها اللغة الفرنسية ولغة التعليم هي اللغة الإنجليزية.

والأكثر خطورة أن بعض المدارس الأجنبية في البحرين ذات طابع تنصيري كمدرسة القلب المقدس، التي تسعى من خلال مناهجها وأنشطتها إلى الدعوة إلى النصرانية أو إضعاف التمسك بالإسلام، والبعض الآخر له طابع تغريبي، كمدرسة البحرين، التي تسعى من خلال مناهجها وأنشطتها إلى ترسيخ السلوك الغربي، ورغم أن الجهات المسئولة عن التعليم في البحرين قررت إلزام هذه المدارس بتدريس مادة التربية الإسلامية واللغة العربية، وتاريخ وجغرافية البحرين، ولكن واقع تدريس هذه المواد لا يفي بالغرض؛ لقلة عدد ساعاتها؛ ولكون تلك المدارس لا تهتم بها، فضلا عن أن بعض تلك المدارس لا تقوم بتدريسها من الأساس[1].

ث- الجمعيات النسائية:

تعتبر البحرين من أقدم الدول الخليجية من حيث نشأة المنظمات النسوية، حيث نشأت هذه الجمعيات تحت ظروف عدة هي:

١. على يد فتيات تعلمن في الخارج ثم عُدنَ إلى بلادهن، ومن هنا بدأ طريقهن التغريبي، لينقلن تراث وأفكار وسلوك الغرب إلى المرأة البحرينية.

---

(١) يُنظر: البداح، المدارس الأجنبية في الخليج (البحرين أنموذجاً)، ص:٩٧.

٢. نشأت في ظل الاحتلال الذي احتل الوطن، وأخذ يشكله كما يريد.
٣. أن نواة هذه الجمعيات التغريبية هي من عمل المحتل، إذ إن (الليدي بلجريف) زوجة المستشار البريطاني هي التي أنشأته ودعت النساء الانطواء تحت لوائه.

ومن أهداف تلك الجمعيات كالآتي:

- هو أن تعمل المرأة في جميع المجالات دون قيود أو منع من العمل في بعض الأعمال الخاصة بالرجال، وتجاهل وضعها كأم أو زوجة أو ربة أسرة.
- كما أن هذه الجمعيات تدعو بالاقتداء بتحرير المرأة الأوائل كهدى الشعراوي وقاسم أمين.
- محاولة وقف المد الاسلامي والنيل منه بشتى الوسائل والطرق.

ومن الجمعيات النسائية في البحرين:

١. جمعية نهضة فتاة البحرين:

حيث أنشئت عام ١٩٥٥م، وذلك على يد عائشة يتيم، وهي امرأه عاشت في إنجلترا، ثم جاءت إلى البحرين، فالتحقت بنادٍ للسيدات وعملت على تأسيسه، وتولت رئاسته زوجة مستشار حكومة البحرين (تشارلز بلجريف) والتي دعت مع زميلتها (مسز ناير) إلى الانضمام معها.

ولكن قوبل النادي بالرفض من المجتمع البحريني؛ فعمل هؤلاء النسوة على تغيير اسمه إلى اسم جمعية السيدات، ولكنه لم يستمر، وبعد مجيء عائشة عام ١٩٥٥م قامت

بتأسيس الجمعية مرة أخرى، وأسمتها جمعية فتاة البحرين(١).

٢. جمعية أوال النسائية:

وهي أول جمعية بالمحرق نشأت عن طريق طالبات جامعيات كان يدرسن بالخارج وقررن إنشاء الجمعية، واستمرت اجتماعاتهم كل عام، حتى أسموا الجمعية بجمعية أوال وذلك عام ١٩٦٩م.

حيث كتبت سبيكة النجار تحت عنوان: من أجل الحقوق السياسية للمرأة، وشاركت المرأة بدرية خلفان التي وقفت تخطب في الجموع مطالبة بالمساواة وحصول المرأة على حقوقها.

وبذلك نجحت الفتيات في إخراج العمل النسائي من إطاره الخيري التقليدي إلى الفضاء الحقوقي(٢).

وهناك عدد كبير من الجمعيات النسائية التابعة للجمعيات والمؤسسات في البحرين كلها تنادي بالحرية للمرأة، والمساواة بينها وبين الرجل.

فرقة عبدة الشيطان:

إن هذه الفرقة كانت موجودة من قبل، لكن لم تبرز نشاطها إلا في عام ٢٠٠٣م ، ومن مظاهر هذه الفرقة أنهم يرقصون على الموسيقى الصاخبة، حيث إنهم يقيمون حفلاتهم في البحرين كل أسبوعين، وينتمي إلى هذه الفرقة من العوائل الثرية، وفي حفلاتهم يقومون برش الدماء على أجسادهم وبعضهم يشربونه، وهذا الدم مأخوذ من

---

(١) يُنظر: النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مواجهته، مرجع سابق، ص:١٩٣-١٩٤، بتصرف يسير.

(٢) المرجع نفسه، ص:١٩٣.

الدجاج أو الكلاب أو من الفئة أنفسهم، حيث يقوم كاهنهم الملقب بالشيطان بالتعري لتقتدي بهم هذه الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين ١٥-٢٤ عاما، وبالبحث عن ظهور هذه الفرقة في دولة البحرين تبين أن هذه الفرقة وجدت في بيئة التعليم الأجنبي، ومما يؤكد ذلك هو أن هذه الفرقة تتصف بالفراغ الروحي وانعدام التوجيه الديني(١)، وهو كذلك بالنسبة لمن ينتم بالتعليم الأجنبي، فمن المؤسف أن تصل هذه الشعوذات الشريرة إلى دولة البحرين.

ج- الكنائس:

تضم البحرين اليوم كنائس للكاثوليك والأرثوذكس، ونحو ثلاثين كنيسة مسجّلة رسمياً للجاليات، لكنها لا تملك مباني، بينها الكنيسة القبطية، ويقوم أتباع هذه الكنائس بممارسة شعائرهم في كنائس الطوائف الأخرى، وتخدم هذه الكنائس جاليات كبيرة من الوافدين الغربيين والآسيويين والعرب، يشير راعي أقدم كنيسة في البحرين ورابع قس عربي لها بقوله: «يتراوح عدد أعضاء الكنيسة الوطنية الإنجيلية من ٦٠ إلى ٧٠ عضوا، عدا الأطفال الملتحقين في مدارس الأحد، والذين يصل عددهم نحو ٢٥ طفلا. أما من حيث الجنسيات فأعضاء الكنيسة بحرينيون من أصول عراقية، وجاليات عربية من مصر وسورية والأردن وبعض الهنود، ويشكّل البحرينيون نحو ثلث نسبة أعضاء الكنيسة(٢).

«الكنيسة الإنجيلية الوطنية» أقدم كنيسة تبنى في الخليج في البحرين؛ إذ تأسست في

---

(١) يُنظر: نفس المرجع، ص: ١٨٩-١٩٠، بتصرف يسير.

(٢) يُنظر: https://wesamalsebea.wordpress.com، وسام السبع، أجراس الكنائس، يوم الخميس: ١٣٤٧/٢/٢٢هـ، س: ٤:١٥م.

العام ١٩٠٦م إبان الاحتلال البريطاني على أيدي مبشرين إنجيليين أميركيين. ومنذ ذلك التاريخ بنيت في البحرين كنائس أخرى للكاثوليك والأرثوذكس، حتى بلغ العدد قرابة ١٦ كنيسة العام ٢٠٠٦م، ويتردّد أنها ٣٠ حاليا مسجلة رسميا للجاليات من وزارة التنمية الاجتماعية، لكنها لا تملك مباني، بينها الكنيسة القبطية، ولأن العديد من الجماعات والمذاهب المسيحية تفتقد دور عبادة وكنائس لأداء طقوسها الدينية، فإنها تمارس طقوسها في الكنائس الموجودة، وهكذا تمارس ٢٢ جماعة عباداتها في الكنيسة الوطنية الإنجيلية[١].

حيث يتبع هذه الكنيسة عدة مرافق وهي:

١. مدرسة الرجاء وهي قريبة من الكنيسة، وأخرى داخل الكنيسة للتعليم اللاهوتي.

٢. مكتبة الأولى ملحقة بالكنيسة تقدم بتوزيع النشرات والكتيبات وبيع الإنجيل وتسمى "دار الكتاب"، حيث تشمل على الإنجيل إضافة إلى ركن خاص بالهدايا تشتمل على مجسمات للصليب، وركن آخر ببطاقات التهنئة المختلفة، وأخرى مكتبة للعائلة تابعة للكنيسة، وهي إحدى المكتبات الكبيرة في البحرين، وتحتوي على قسم اللغة العربية وقسم اللغة الإنجليزية، حيث يباع فيه الإنجيل وشروحه وتفسيراته، وتوجد أيضا روايات، ومعه قسم آخر للأطفال لكلا القسمين، وهذه المكتبة أنشأها زويمر في وسط المنامة وتسمى "مكتبة الإنجيل"[٢].

٣. مستشفى الإرسالية: وهو يتبع للكنيسة أنشأه المنصر زويمر، وهو أول

---

(١) نفس المرجع، السبع، أجراس الكنائس، يوم الخميس: ١٣٤٧/٢/٢٢هـ، س: ٤:١٥م.
(٢) يُنظر: البسام، حكايات من البحرين، ص: ٤٣.

مستشفى تنصيري على مستوى الخليج العربي، حيث تقام فيه المحاضـرات الإنجيليـة الوطنية بخمس لغات: (الكورية- الفلبينية – الإنجليزية – الأوردية – العربية)، حيـث تقوم بأعمال عدة وهي: (الصلاة- التعميد – التعليم – بالإضافة إلى نشـر رسـالة المسيح)[١].

ثانيا: كنيسة القلب المقدس:

تعتبر أقدم كنيسة كاثوليكية في وسط المنامة، نشأت عام ١٩٤٠م، ومـن أبـرز نشاطاتها:

١. تشتمل على كثير من المرافق التي تخدم الأفراد، ومنهم الأطفال، بوجود مكتبة في الكنيسة، تقوم ببيع الأناجيل والكتب النصرانية.

٢. توفير سكن خاص للعاملين في الكنيسة، كما أنها تمارس نشاطاتها من خـلال التبرعات التي تتلقاها من رعاياها ومن الدعم التي تأخذها من الكنيسـة الكاثوليكيـة بالفاتيكان.

٣. تقوم بمتابعة رعاياها حتى في السجون، وتـنظم زيـارات دوريـة للالتقـاء بالسجون، وتوجيههم دينيا واجتماعيا.

٤. كما أنها تعتبر أكثر الكنائس مشاركة دينية خاصة بيوم عاشوراء، والاحتفال بليلة النصف من شعبان بالنسبة للسنة.

٥. كما أنها لها اهتمام بالجانب الطبي؛ حيث مُنح مستشفى البحرين الدولي وسام الفروسية من قبل بابا الفاتيكان؛ تقديرا للخدمات التي يقدمها المستشفى[٢].

---

(١) يُنظر: المالكي، مرجع سابق، ص:٢٠٥.

(٢) يُنظر: المالكي، مرجع سابق، ص:٢٠٦.

ثالثا: كنيسة سانت كريستوفر:

أنشأت هذه الكنيسة عام ١٩٥٣م، وهي بروتستانتية المذهب، ومن أبرز نشاطاتها:

١. تسعى كنيسة كريستوفر إلى توفير وإيجاد الانتعاش والقوة الروحانية.
٢. توفير راحة البال أثناء العبادة؛ حيث أن الكنيسة توجد بها مختلف الأعمار والجنسيات المترابطة بعضها البعض عن طريق الاحترام والغاية.
٣. إلقاء المحاضرات باللغة الانجليزية والفلبينية والأوردو.
٤. تمويل الكنيسة وأنشطتها من خلال تبرعات المنتسبين إليها كمورد رئيسي، وكذلك من خلال ما تقدمه كنيسة سانت كريستوفر ببريطانيا.
٥. كما تقام فيها عدة مهرجانات، منها الترفيهي للأطفال، والرياضي للشباب، وتعليم الموسيقى والمهرجان التسويقي(١).

وهناك ٣٠ كنيسة مسجلة رسميا، لكنها لا تملك مباني، منها الكنيسة القبطية التي لم يتسن للأقباط بناء كنيسة خاصة بهم.

وكمعظم بلدان الخليج فالكنائس موزعة على البروتستانت والكاثوليك والأرثوذكس، وهؤلاء يمارسون شعائرهم الدينية بحرية كاملة، ووفقا للتقديرات الإحصائية يبلغ عدد المسيحيين نحو ٢٥٠ ألف مسيحي من أصل ٥٠٠ ألف وافد مقابل ٧٠٠ ألف مواطن بحريني، وبإجمالي عدد السكان ١.٢٠٠ مليون نسمة(٢).

وخلاصة هذا المبحث أنه من الملاحظ أن المنصرين إذا اتخذوا أي قرار من خلال

(١) يُنظر: نفس المرجع، ص: ٢٠٧.
(٢) يُنظر: http://www.abouna.org/، خريطة المسيحيين في البحرين، يوم الخميس:١٤٣٧/٢/٢٢هـ، س:٩:٥٢م.

مؤتمراتهم يبذلون قصارى جهدهم لتحقيق هذا القرار، حتى لا يبقى حبرا على ورق، ويوضح ذلك من خلال نشاطاتهم المستمرة على البحرين، حيث برزت وتميزت الخدمات الطبية التنصيرية وذلك بتقديمها بصورة مجانية للمرضى والمحتاجين، حيث تقدم هذه الخدمات باسم المسيح لتُظهر بصورة جيدة لدى المسلمين، فالتنصير تؤدي جميع نشاطاتها وتقدمها للمحتاجين بغض النظر عن العرق والدين والجنس، وكل هذا محاولة منها للوصول إلى قلوب المسلمين وإقبالهم على دعواتهم المزعومة للتنصير.

كما يكثر المنصرون من إقامة المدارس ويقوم على إدارتها منصرون؛ كي يتسنى لهم التأثير على المسلمين بشكل مباشر وتنشئتهم بالدين المسيحي، حيث يعتبر التعليم من أشدَّ المؤثرات على المجتمع، وكذلك انشاء الجمعيات والنوادي التي تتميز بالأنشطة المختلفة من ثقافية واجتماعية وفنية وغيرها من الأنشطة البارزة، وذلك كله ما هو إلا عون للمنصرين كي تساعدهم على حملاتهم التنصيرية، كما أنهم يتلقون المساعدات والدعم المالي والنفسي من الخارج، ومن الداخل أيضا؛ كي يتمكنوا من الاستمرار من تحقيق هدفهم.

فهذه الأنشطة لها ظهورها من الماضي حيث أصبح لها الأثر الكبير على الأفراد والمجتمع سويا، حيث لا يزال أثرها ونشاطاتها مستمرة حتى الآن، وبشكل أوسع مما يؤدي إلى خطرا كبيرا على الخليج العربي.

لذلك يجب مقاومة هذا الخطر الزاحف بشتى الطرق والوسائل؛ لذلك كان على المسلمين أجمع يقفون صفا واحدا لوقف هذا الزحف التنصيري، وبيان خطره للفرد والمجتمع والقيام بما هو لازم من الرؤساء والحكام بما يتسنى لهم للدفاع عن الدين

الإسلامي، وكسر شوكة المنصرين بعدم تحقيق هدفهم الذي يرمون إليه اتجاه الإسلام والمسلمون. لذلك سنتعرف في المطلب التالي على كيفية مقاومة هذا الزحف التنصيري – بإذن الله.

المطلب الثاني: طرق مقاومة أنشطة التنصير في الخليج العربي

تمهيد:

إن البحرين مركز حساس، والنفوذ النصراني فيه قوي؛ لذلك لابد من فضح مخططاتهم وإيقاف التيار التنصيري قبل الهيمنة الكاملة على الدولة؛ لذلك سأورد بعض الطرق المهمة لمقاومة هذا الزحف، ولكن ليس على منطقة البحرين فقط، بل على الخليج أجمع، ولذلك سوف أبرز في هذا المطلب دور العلماء والمؤسسات الدينية، وكذلك دور المراكز العلمية، ودور الإعلام الذي له الأثر الكبير في الأسرة المسلمة، فالمقاومة تكون فردا وشعبا يدا واحدة.

أولا: المقاومة من خلال العلماء والمراكز العلمية:

بيّن الله ﷻ شرف العلماء وعظيم مسؤوليتهم وأهمية دورهم، وكذلك خصهم النبي ﷺ بوراثة الأنبياء، يناط بالعلماء مسؤولية كبيرة في هذا المجال؛ فيقع على عاتقهم مسؤولية حفظ هذا الدين أكثر من غيرهم؛ لما لهم من المكانة والدرجة الرفيعة، حتى أن الله – سبحانه وتعالى – أثنى عليهم في مواضع كثيرة من كتابه العزيز، مثل قوله: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[سورة المجادلة:١١]، وقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[سورة الزمر:٩]، ويترتب على هذه المكانة العالية مسؤولية كبيرة، كما قال – تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

﴿٤٣﴾ [سورة النحل:٤٣]، فوضع الله على عاتقهم مسؤولية نشر علمهم بين الناس وإفادهم به، ومن طرق نشر العلم إقامة المراكز العلمية التي هي عبارة عن حلقة وصل بين العلماء يتسنى لهم من خلالها إشراك الناس وتوصيل العلم لهم.

وتشمل المراكز العلمية الجامعات، والمعاهد، ومراكز البحوث، ودور النشر، والمؤسسات الخيرية، وغيرها، والتي تملك من الإمكانيات العلمية والبشرية ما يؤهلها لمقاومة هذه الحملات التنصيرية(١).

ويمكن إجمال الأمور المطلوبة منهم فيما يلي:

١- نشر العقيدة الإسلامية على أوسع نطاق، وبكل الوسائل المتاحة.

٢- الرد على الشبهات المثارة من قبل المنصرين، بالردود الشرعية والعقلية الحكيمة المقنعة.

٣- بيان طريقة تعامل المسلم مع أي شبهة تعرض له؛ حتى تتكون لديه مناعة منها.

٤- مد قنوات الصلة بين العلماء والشباب، فهم أكثر المستهدفين؛ لما لديهم من الحيوية، والطاقة، والعنفوان، وحب الحياة؛ فينبغي للعلماء الإجابة على جميع تساؤلاهم، وغض الطرف عن تجاوزاهم، ومحاولة احتوائهم؛ لكيلا يحتضنهم هؤلاء المنصرون، ويوجد المثال الحي في قصة الفتاة المسلمة التي تنصرت، ثم هداها الله للإسلام مرة أخرى، وكان أهم ما ذكرته أن العلماء لا يبالون بأسئلتها.

٥- بيان التحريف الذي وقع على الدين النصراني، وإبراز عقائدهم الباطلة؛ حتى تظهر حقيقتهم.

(١) انظر: النملة، التنصير (المفهوم، الوسائل، المواجهة)، ص:٢٠٢.

٦- إقامة مراكز لمواجهة التنصير، يخصص فيها جزء للإعلام التنصيري يرصد تحركات المنصرين ويحدد مقترحات لمواجهتهم(١).

وفي رأيي أن دور العلماء هنا يتمركز أيضا في تعليم الطلاب، وتخصيص لهم مواد تُعنى بدراسة الأديان وعقائد النصارى، وتعليمهم كيفية مقاومتهم؛ ليكونوا مؤهلين لمدافعة المنصرين والدفاع أيضا عن دينهم الإسلامي، وكذلك إخراج موقع علمي؛ ليبين التنصير، ومصطلحاته، ومراكزه، وأساليبه، وخططه الدنيئة ضد الإسلام والمسلمين، والاهتمام بدروس التنصير، ومحاضراهم، ونشراهم، وبحوثهم، وفتاواهم؛ للتحذير منها ومحاربتها.

ثانيا: المقاومة من خلال الأسرة المسلمة

بدأ الضعف والتصدع يدبُ في ترابط الأسرة المسلمة، بفعل الغزو التنصيري، فالأسرة المسلمة بمثابة الحصن الحصين الذي يقف بوجه الزحف التنصيري، إن للأسرة دورا مهما في بناء الأفراد الذين يكونون الشعوب؛ فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يتخرج منها أبناء هذه الأمة، وهي المسئولة عنهم، فالله - سبحانه - وضع المسئولية على الوالدين، كما جاء في الحديث النبوي الشريف: "**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته: الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها...**"(٢).

وتتنوع مسؤولية الأسرة تجاه أفرادها، فتشمل التوعية والتأصيل والإجراءات. والتأصيل هو الأساس؛ فيجب على الوالدين غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في

(١) انظر: الظفيري، الفضائيات العربية التنصيرية، ص:٣٣١-٣٣٥.
(٢) رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ح(٨٩٣)، ج٢، ص:٤٤١.

نفوس أبناءهم وبناقم؛ حتى يكونون محصنين من الغارات التنصيرية.

أما التوعية فهي تأتي بعد التأصيل، فبعد أن يتم تأصيل العقيدة الإسلامية في نفوسهم، يجب على الوالدين تبصير الأبناء وتوعيتهم بالمخططات التنصيرية التي تجري من حولهم والمكائد التي تحاك لهم. وللتوعية مجالات عديدة منها:

١- إنشاء مكتبة إسلامية سمعية ومرئية مصغرة.

٢- توفير وسائل الإعلام المفيدة(١).

٣- فتح مجالات النقاش والحوار بين الآباء والأبناء، حتى يتم التعرف على طريقة تفكير الأبناء، واحتواؤهم وتبصيرهم بما يدور حولهم.

أما الإجراءات التي يجب على الوالدين القيام بها لمقاومة المخططات التنصيرية فيمكن إجمالها فيما يلي:

١- حجب كل القنوات والمواقع والمطبوعات التنصيرية عن الأبناء والبنات.

٢- المتابعة المتواصلة للأبناء والبنات، من خلال التعرف على اهتماماتهم وهواياتهم، وكيفية قضاؤهم لأوقات الفراغ، وكذلك معرفة صداقاتهم.

٣- اختيار المدارس المناسبة لهم، وهي التي يتوفر فيها الجو والبيئة التي يريدون لأبنائهم أن ينشئوا فيها.

٤- محاولة تنمية العلاقات بينهم وبين المساجد والمؤسسات التربوية الأخرى، من خلال اللقاءات والندوات والاجتماعات وغيرها؛ حتى يوفروا لهم بيئة صالحة

---

(١) انظر الفضائيات العربية التنصيرية، مرجع سابق، ص:٣٥٨.

يتعلمون فيها ويتأثرون بها[1].

وأضيف إلى ذلك حماية الأبناء من خطر المحاضن والمدارس الأجنبية التبشيرية، وذلك بالتنبيه إلى خطر هذه المدارس وعدم انضمام أبنائهم إليها؛ مما يشكل ضررا كبيرا على الأسرة؛ فيجب التحذير منها ومقاطعتها، وكذلك الاعتماد على الخادمات والمربيات الأجنبيات غير المسلمات؛ مما يجعل الأم أحيانا تقضي هذه الخادمة والمربية جميع أعمال الطفل؛ مما يجعل الطفل يتأثر تأثرا كبيرا بتصرفات هذه الخادمة وبعقائدها كذلك.

ثالثا: المقاومة من خلال الإعلام الإسلامي

إن المنصرين يستغلون الإعلام في بث ديانتهم وعقائدهم بين الناس، و لم يتركوا وسيلة إعلامية إلا استخدموها؛ فحريٌّ بالمسلمين أن يستخدموا هذه التقنية الحديثة إن لم يكن في الدعوة الإسلامية، فعلى الأقل لرد الشبهات والاتهامات الموجهة للإسلام والمسلمين، حيث إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المبادئ الإسلامية المقررة، ولقد ذم الله اليهود لعدم ممارستهم إياه، يقول – تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۝٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ۝٧٩﴾ [سورة المائدة: ٧٨-٧٩]؛ لذلك يجب على الأمة الإسلامية عامة، والإعلاميين بشكل خاص استغلال هذه الوسيلة في الدعوة إلى الإسلام ودحض الشبهات الموجهة إليه، فالإعلاميون المسلمون هم أقدر الناس على مواجهة الإعلام التنصيري.

(١) انظر الفضائيات العربية التنصيرية، مرجع سابق، ص: ٣٥٩-٣٦٠.

ومن الأمور الواجبة عليهم:

١- إيجاد إعلام إسلامي نـزيه، يعتمد على إيصال الحق للناس وكشف الباطل ودحضه.

٢- التواصل والتعاون بين الإعلاميين المسلمين؛ حتى تتوحد الرؤية الإسلامية الصحيحة حول قضايا الأمة، ويكون ذلك عن طريق إنشاء هيئة إعلامية إسلامية تأخذ على عاتقها جمع العاملين في الحقل الإعلامي الإسلامي، وتوحيد آرائهم تجاه كافة القضايا(١).

٣- إنشاء مواقع ومنتديات إسلامية، دعوية علمية، وتوفير محركات بحث إسلامية متقدمة ومتطورة؛ لأن الإنترنت يفتقر إلى الوجود الإسلامي، ويكفينا أن نقول إن أغلب الإحصائيات تشير أن المواقع التنصيرية تزيد عن المواقع الإسلامية بنسبة ١٢٠٠% حيث تحتل نسبة ٦٢% من المواقع، بينما لا تزيد حصة المسلمين عن٩%(٢).

٤- إنشاء قنوات فضائية إسلامية بلغات مختلفة، تدعو إلى الدين الحق وتنصره.

٥- تخصيص الأطفال بمواد إعلامية إسلامية، تجذبهم وتخاطب مستواهم وميولهم(٣).

بالإضافة إلى ذلك كله انشاء محطات إذاعية إسلامية تخصص المحاضرات والندوات التي تبين خطر التنصير من خلاله، وكذلك توزيع الكتب والمنشورات والمجلات التي

(١) الفضائيات العربية التنصيرية، مرجع سابق، ص:٣٤٩-٣٥١.
(٢) أبو زيد، مقال: (التنصير عبر الإنترنت)، مجلة الجندي المسلم، العدد:١١٨، ذو الحجة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
(٣) أنظر: الفضائيات العربية التنصيرية، مرجع سابق، ص:٣٥١- ٣٥٣.

تظهر حقيقة الإسلام والرد على جميع الأباطيل التي يبثها المنصرون ضد الإسلام والمسلمون، ووضعها في جميع الأماكن الذي يكثر فيها التواجد كالمستشفيات وغيرها بجميع اللغات.

رابعا: المقاومة من خلال الشعوب الإسلامية

المواطنون في البلاد الإسلامية هم المقصودون بالتنصير بلا ريب؛ لذلك عليهم محاربة التنصير، فكل فرد مسلم يجب عليه أن لا يقف مكتوف الأيدي أمام هذه الغارة الجريئة والصريحة على العالم الإسلامي، وحريٌّ به أن يكون له موقف فعال تجاه ذلك بدون تهاون بهذه القوة التنصيرية بحجة أن الله متكفل بحفظ دينه، ولا تهويل لها يؤدي إلى اليأس والقنوط من النصر؛ فيجب عليه تحصين ذاته واكتشاف الأبعاد الحضارية والاستعمارية للتنصير، ومقاومتها ومجابهتها بكل ما أوتي من وسع ومن قوة(1)، فلو فعل كل فرد ذلك كانت النتيجة شعبا قويا، وأمة إسلامية واعية قادرة على الحفاظ على دينها من المخاطر المداهمة له. ولا يخفى على أي مطلع ما للشعوب الإسلامية من صوت، وما لها من قدرة لاتخاذ مواقف حيرت الدول العظمى، وأكبر مثال على ذلك وقوفهم المشرف تجاه الصحف الأوربية التي استهزأت بالرسول ﷺ(2).

ومن الأمور الواجبة على الأفراد والشعوب الإسلامية:

١- التكاتف والتعاون فيما بينهم، وخاصة مع الحكام والعلماء؛ لأن في الاتحاد قوة، والفرقة لا تأتي بخير، يقول - تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ۝٤﴾ [سورة الصف:٤].

---

(١) انظر: عمارة، الغارة الجديدة على الإسلام، ص:٢١٤.

(٢) انظر: الفضائيات العربية التنصيرية، مرجع سابق، ص:٣٦١.

٢- التناصح فيما بينهم؛ لنبذ القنوات والإذاعات والمواقع التنصيرية والتحذير منها.

٣- مقاطعة منتجات الدول الإسلامية التي تتيح لوسائل الإعلام التنصيرية الوصول إلى المسلمين من أرضها، وقد سبق لهذه المقاطعة إثبات نجاحها.

٤- يجب على المسلمين الإنكار المباشر وتوجيه النصح لهذه القنوات والمواقع والإذاعات التنصيرية سواء بالمشاركة الصوتية أو بالمراسلة(١).

٥- تطوع شباب المسلمين في الدعوة والإغاثة، مع توفر التوجيه الناصح لهم(٢).

٦- دعم المواقع والإذاعات والقنوات الدعوية الإسلامية ومساندتها، من خلال المشاركة والدعم المالي والمعنوي، وإبداء الملاحظات والمقترحات، والدعاية لها(٣).

وغير ذلك من الأمور البسيطة التي هي من أوجب الواجبات على الشعوب الإسلامية لنصرة دينها، دين الحق.

وفي رأيي إن هناك أيضا مسؤولية كبيرة على الحكومات، منها: منع إقامة الكنائس في دول الخليج، ومحاولة إنهاء الكنائس السابقة؛ لأن وجود هذه الكنائس غير مجدية؛ وذلك لأن الأجانب وجودهم مرهون بالعقود، والمواطنون لا يوجد منهم من يعتنق المسيحية إلا من تأثر بهم، وكذلك التقليل من المدارس الأجنبية مع مراقبة مقرراتها، بحيث لا يشمل الأفكار التنصيرية.

وهناك أيضا مسئولية رجال الأعمال في بذل التبرعات لدعم العلماء والباحثين في مواجهة التنصير ومقاومته، وكذلك دعم المنظمات الإسلامية الموثوقة.

* * *

(١) انظر: الفضائيات العربية التنصيرية، مرجع سابق، ص:٣٦٢-٣٦٣.

(٢) انظر: التنصير (المفهوم، الوسائل، المواجهة)، مرجع سابق، ص: ١٩٩-٢٠٠.

(٣) انظر: عقيل، أبرز المواقع التنصيرية عبر شبكة المعلومات العالمية، ص:٣٠٦.

الخاتمة

وببلوغ نهاية هذا البحث أحمد الله – تعالى – على ما يسّر من إتمامه وختامه، وأسأله أن يكتب له القبول، ويجعل ما فيه حُجَّةً ورفعةً وفلاحا ونجاحا في الدنيا والآخرة، وأن يُصلح ضالَّ المسلمين، ويهدي حائرهم، وينير بصائر خلقه، ويشملهم برحمته، إنه جواد كريم.

ويجدر أن أشير إلى أهمِّ ما توصلتُ إليه من نتائج وتوصيات تتلخَّص في الآتي:

أولا: أهم النتائج

انتهى البحث إلى العديد من النتائج، من أهمها:

١. أن إطلاق لفظ التبشير على أعمال المنصرين فيه خداع للمسلمين، فالتبشير كما ذكرنا سابقا يحمل معنى الخير والخبر السَّار، وأعمالهم لا تدعو إلى الخير ألبتة.

٢. أن الخليج العربي يعتبر من أهم المناطق والأهداف، سواء على الصعيد الديني أو الاقتصادي، ويعتبر التنصير في الخليج العربي من أعظم إنجازات المنصرين.

٣. برز التحول في المجتمع البحريني في الخمسينات الميلادية، مع رجوع المبتعثين والمبتعثات من الخارج الذين كانوا يحملون الفكر المتحرر من ضوابط الدين وحدود القيم.

٤. تعد الكنائس من الأعمال المباشرة للتنصير، فمن خلالها تقيم عقائدها وحفلاتها وكثيرا من الممارسات المختلفة، حيث تمثل في تثبيت النصرانية ورعاياها في المنطقة.

٥. أن القس صموئيل زويمر من أشهر المنصرين وزعيمهم، حيث يعتبر رئيس إرسالية التبشير العربية في البحرين ورئيس جمعيات التنصير.

٦. أن السماح بافتتاح المدارس الأجنبية في البلاد الإسلامية يمثل الخطر الكبير على العقيدة واللغة والأخلاق والثقافة.

٧. أن مقاومة المد التنصيري كان له الأثر الواضح في التخفيف من آثاره وتبعاته.

ثانيا: أهم التوصيات

خرج البحث بالعديد من التوصيات أو الاقتراحات من أبرزها:

١. اتخاذ موقف حازم من مسئولي الدولة وحكامها بإيقاف هذا الزحف التنصيري.

٢. توعية الأمة الإسلامية بخطر هذا التنصير من جميع الوسائل: بالصحف، والمواقع الإلكترونية، والفضائيات، وغيرها.

٣. إضافة مواد دراسية في المناهج التعليمية لتعريف الطلاب والطالبات؛ لبيان أهداف التنصير وخطره.

٤. إجراء بحوث مشابهة لهذا البحث، مع التركيز على مخططات التنصير المستقبلية، وطرقهم، وكيفية مقاومتها بما نحمله من وسائل حديثة تمكننا من صدها.

وإني أؤكد في ختام هذه الدراسة أنها ليست خاصة بالبحرين، بل هي دراسة تمثل في أي قطر من أقطار العالم الإسلامي، خاصة في دول الخليج العربي؛ نظرا لتشابه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وأخيرا، لا يفوتني أن أقول إنّ هذا البحث جهد بشري، فما كان فيه من

صواب فمحض فضلٍ من الله، وما كان من خطأ فطبيعةٌ بشريةٌ، أستغفر الله منـــه، وألتمس النصح والتوجيه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

* * *

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا.... ﴾	١٢٠	
سورة المائدة		
﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ..﴾	٧٩	
سورة النحل		
﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾	٤٣	
سورة الزمر		
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾	٩	
سورة الصف		
﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِه... ﴾	٤	
سورة المجادلة		
﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ.... ﴾	١١	

فهرس الأحاديث الشريفة

طرف الحديث	الصفحة
قال النبي ﷺ: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة..)	
قال النبي ﷺ: (لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب..)	

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

١- **أبرز المواقع التنصيرية عبر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)**، للأستاذة إنعام بن محمد بن محسن عقيل، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، مكتبة الرشد.

٢- **البصائر والذخائر**، علي بن محمد التوحيدي، المحقق: وداد القاضي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨١م.

٣- **التبشير في منطقة الخليج وسائله وأهدافه**، بسام خضر الشطي، جامعة الأزهر- كلية أصول الدين.

٤- **التبشير في منطقة الخليج**، عبد المالك خلف التميمي، دار الشباب للنشر والترجمة والتوزيع- الكويت، ط:١، ١٩٨٢م.

٥- **التنصير عبر الإنترنت**، أحمد محمود أبو زيد، مجلة الجندي المسلم، عدد ١١٨، ذو الحجة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.

٦- **التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه**، إبراهيم عبد الرحيم الخدري، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤١٤هـ.

٧- **التنصير: المفهوم، الوسائل، المواجهة**، للدكتور علي بن إبراهيم النملة، ط٥، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م، بيسان للنشر والتوزيع.

٨- **جمهرة اللغة**، محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، ط:١.

٩- **حكايات من البحرين**، خالد البسام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط:١، ٢٠٠٠م.

١٠- **الحملات التنصيرية على عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والاسلام**، سليمان سالم الحسيني، جامعة نـــزوى، ط:٢، ٢٠١٤م/١٤٣٥هـــ.

١١- **الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون**، أنور الجندي، دار الاعتصام، ١٩٧٩م.

١٢- **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف،ط:١، ١٤١٨هـــ/١٩٩٧م.

١٣- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء المكتبة العربية- القاهرة.

١٤- **الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الاسلامية**، ساسي سالم الحاج، مركز دراسات العالم الاسلامي- مالطا، ط:١، ١٩٩١م.

١٥- **الغارة الجديدة على الإسلام**، للدكتور محمد عمارة، ط١، ٢٠٠٧م، نهضـــة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٦- **الغزو الفكري**، محمد جلال كشك، الدار القومية للطباعة والنشر، ط:٢.

١٧- **الفضائيات العربية التنصيرية: أهدافها- وسائلها - سبل مقاومتها**، لتركي ابن خالد الظفيري، ط١، ١٤٢٨هـــ- ٢٠٠٧م، مجلة البيان.

١٨- **لسان العرب**، جمال الدين بن منظور، دار الصادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـــ.

١٩- **محطات تاريخية في الخليج العربي والجزيرة العربية**، سعود الزيتون الخالـدي، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٠م.

٢٠- **المدارس الأجنبية في الخليج (البحرين أنموذجا)**، عبد العزيز أحمد البـداح، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، ١٤٢٧هـ.

٢١- **المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والاسلامي**، إبراهيم خليل أحمد، دار الوعي العربي.

٢٢- **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، مجمع اللغة العربية- الإدارة العامة للمعجمـات وإحياء التراث، القاهرة، ط:٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢٣- **ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي**، ابراهيم عكاشة، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٧هـ.

٢٤- **مؤامرة التنصير للزحف على مكة المكرمة**، خالد محمد نعيم، دار النهضـة الاسلامية- بيروت.

٢٥- **الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان**، الندوة العالمية للشباب الإسـلامي، الرياض، ط:٣، ١٤١٨هـ.

٢٦- **النشاط التنصيري في منطقة الخليج**، أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته، إبراهيم مسعود المالكي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ.

٢٧- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: طـاهر الـزاوي- محمـود الطنـاحي، المكتبـة العلميـة- بـيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

ثالثا: المواقع الالكترونية

١. http://www.abouna.org/، خريطة المسيحيين في البحرين.
٢. http://www.alukah.net/، الجليند، مقال تبشير أم تنصير، شبكة الألوكة
٣. https://wesamalsebea.wordpress.com، وسام السبع، أجراس الكنائس.

* * *